

الغلالحة

مجلة زراعية اقتصادية

تصدرها جمعية خريجي مدرسة الزراعة بالجيزة

العدد السادس (نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٢٥) السنة الخامسة

المعهد الدولي الزراعي (١)

اهتمت مصر في حياتها الجديدة بتمثيلها في الخارج . وهي وان اهتمت
أولا بالتمثيل السياسي الا انها لم تهمل في الوقت نفسه التمثيل العلمي فاشتركت في
عدة مؤتمرات دولية واكتتبت في بعض المعاهد العلمية بل سارت خطوة ابعد
من ذلك بمقد المؤتمر الجغرافي الدولي في مصر . وقد أخذ العالم يعلق أكبر
الاماني على تعاون الامم في حل مسائلها المشتركة وتبادل الرأي في الابحاث العلمية
ويرى في ذلك ضمن وسيلة لتحقيق السلم العام وتقدم المدنية والعمران . وقد
وجدت المسائل الزراعية بعض العناية من الوجة الدولية فعقدت عدة مؤتمرات
للبحث في شئونها المختلفة وكذلك وجدت لها عدة هيئات دولية ومن أهم هذه
الهيئات المعهد الدولي للزراعة فقد اصبح لهذا المعهد شأن عظيم لاتساع نطاق اعماله
ولصبغته الرسمية وللتقدم السريع الذي خطاه في الهام الموكولة اليه لهذا كان جديراً
بنا دراسة نشأته ووظيفته

والفضل في انشاء هذا المعهد الى احد اهالي الولايات المتحدة ديفيد لوبين فقد

(١) المعلومات مقتبسة من مجلة (زراعة العالم) العدد الرابع الجزء الثاني ٧ عدد روما

سمى عند ملك ايطاليا فيكتور عمانوئيل الثالث لعقد مؤتمر دولي في روما كانت نتيجته امضاء معاهدة دولية بانشاء المعهد في ٧ يونية سنة ١٩٠٥ وقد اصبح عدد الحكومات النضمة الى هذه المعاهدة سبعين حكومة تمثل ٩٨ ٪ من مجموع سكان العالم ويجتمع مندوبو هذه الحكومات بهيئة جمعية عمومية مرة كل عامين وقد انعقدت هذه الجمعية للمرة السابعة من ٢ الى ٨ مايو سنة ١٩٢٤ ومثل مصر فيها أحد مفتشي وزارة الزراعة ووضعت هذه الجمعية أربعة وأربعين قراراً في مسائل ذات شأن في تقدم المعهد وأزدياد أبحاثه والمعهد لجنة مستديمة من مندوبين مقيمين بروما وكان يمثل مصر في هذه اللجنة مندوب بريطاني فأستبدل أخيراً بمندوب مصري هو السكرتير الاول للمفوضية المصرية بروما والمعهد بناء نفخ وسط جنائن البوروجيز بروما اهداه اليه ملك ايطاليا مع هبة سنوية قيمتها ثلثمائة الف ليرة

وللمعهد برنامج اعمال متنوع ولكن من الوجهة الدولية قد حددت وظيفته في المادة التاسعة من المعاهدة السابقة الذكر كالاتي :

ا - جمع وخص ونشر بأقل ما يمكن من التأخير المعلومات الاحصائية والفنية والاقتصادية الخاصة بالفلاحة ونتاج الحاصلات والحيوانات وتجارة الحاصلات الزراعية والاسمار الجارية في الاسواق المختلفة

ب - تبليغ مثل هذه المعلومات الى ذوي الشأن بأسرع ما يمكن

ج - بيان الاجور التي تدفع عن اعمال الفلاحة

د - تدوين ما يستجد من آفات الحاصلات الزراعية في ناحية من أنحاء العالم

مع بيان المالك المصابة بهذه الآفات ومبلغ أصابها وطرق المقاومة الناجمة ان وجدت

ه - دراسة المواضيع المرتبطة بالتعاون الزراعي والتأمين والاعتماد المالي بجميع

انواعها . وجمع ونشر جميع المعلومات التي يمكن ان تكون ذات فائدة لتنظيم

اساليب التعاون الزراعي والتأمين والاعتماد المالي

و - يعرض المعهد عند الضرورة لمصادقة الحكومات المختلفة الاحتياطات

اللازمة لصيانة مصالح الزراع المشتركة ولتحسين حالتهم وذلك بعد الدراسة الاولية

لجميع مصادر المعلومات اللازمة كقرارات المؤتمرات الزراعية الدولية وغيرها والجمعيات والهيئات العلمية وغير ذلك .

ويخرج من اختصاص المعهد جميع المواضيع ذات الأثر في المصالح الاقتصادية أو التشريعية أو الإدارة لاحدى الحكومات

وينقسم المعهد الى عدة مكاتب للابحاث التي يشتغل فيها وفي كل مكتب عدد من الفنيين وأكثرهم من الايطاليين لأن هبوط سعر الليرة الايطالية كان مانعاً من اشتغال الاجانب فيه ولهذا قرر أخيراً رفع مرتبات هؤلاء الفنيين حتى يستطيع أن يستخدم عدداً من العلماء من جنسيات مختلفة وبالأخص من الامريكانيين،

وهاك أهم الاعمال التي قام بها المعهد : —

١ — الاحصائيات الزراعية — بدأ المعهد عمله بدراسة وتحليل انظمة الاحصاء

الزراعي في كل مملكة توجد فيها هذه الانظمة وجمع ابحاثه عن ذلك في مؤلفين ضخمين ثم استخلص منها قواعد فنية للاحصاء الدولي الزراعي وأصدر في موضوعها كتاباً قيماً وبعد ذلك عمل على ادخال الاحصاء الزراعي في الممالك التي لم تكن تقوم به وعلى تحسين انظمتها في الممالك الاخرى واتخذ له عوامل ثابتة معينة لتسهيل المقارنة بين الممالك المختلفة واهتم فوق ذلك بسرعة جمع وتبليغ الاحصائيات للمعهد حتى يتمكن من اعطاء الممالك ذات الشأن معلومات عنها في اقرب وقت

وقد صدرت النشرة الاحصائية الاولى في سنة ١٩١٠ وتنهت الممالك الواحدة بعد الاخرى الى فائدة هذا الاحصاء فاهتمت به وبذلك تقدم المعهد تقدماً عظيماً في سبيل جمع بيانات وافية وسرعة اذاعتها حتى أصبح لتقديراته أعظم تأثير في الاسواق التجارية وفي الدوائر الزراعية

٢ — التعداد الزراعي العالمي — من المهم عمل تعداد زراعي دوري يتخذ

أساساً لتقارير الحاصلات والحليه انات فتكون اقرب ما يمكن من الصحة والاعتماد عليه في الابحاث الاقتصادية التي أصبح يمول عليها كثيراً في تقدم العمران وتنظيم السياسات الزراعية وقد أوصى المعهد بأن يجري هذا التعداد مرة في كل عشر سنين واتباع ذلك بعض الحكومات دون الاخرى فقررت الجمعية العمومية الاخيرة

للمعهد بأن يتخذ المعهد ما يلزم من الاجراءات لحث الحكومات على اجراء تعداد زراعي عام في سنة ١٩٣٠ وتنفيذاً لذلك ستتبع الخطوات الآتية :

١- - يتولى المعهد دراسة وتحليل جداول التعداد المستعملة في الوقت الحاضر في الممالك المختلفة

ب - اعتماداً على الدراسة السابقة الذكر تعد جداول تعداد مماثلة لتأخذ بها الممالك المختلفة توحيداً لنظام التعداد وسيوضع مرجع للاصطلاحات الزراعية بعدة لغات حتى يمتنع اللبس الواقع في فهمها في الوقت الحالي

ج - سيعقد في سنة ١٩٢٦ مؤتمر دولي من ممثلين فنيين للحكومات المختلفة لفحص الجداول المقترحة وادخال ما يلزم عليها من التعديلات لاقرارها

د - متى اعتمد المؤتمر الدولي، جداول التعداد المذكورة يوجه المعهد مجهوداته نحو حث الحكومات التي تجري في الوقت الحاضر تعداداً عشرياً (مرة في كل عشر سنين) بتعديل جداولها حتى تتفق مع النسق الذي أقره المؤتمر ويهيم المعهد أكثر من ذلك بتشجيع الحكومات التي لا تقوم بهذا التعداد أو التي تقوم به في غير مواعيد دورية بان تأخذ بالجداول التماثلة وتقوم باول تعداد عشري في سنة ١٩٣٠

٣ - المطبوعات الزراعية - أصدر المعهد عدة مؤلفات في مواضيع تنظيم الاحصائيات الزراعية وعن هيئات الزراعة وبيع الحاصلات وفي التعاون والجمعيات وفي الاعتماد المالي والتأمين وفي امراض النبات والحاصلات الزراعية وغير هذه المجموعات القيمة يقوم المعهد باصدار المطبوعات الآتية دورياً :

١ - تقرير الحاصلات الدولي والاحصائيات الزراعية وهو يصدر شهرياً جامعاً لاحصائيات الانتاج الزراعي في مختلف الممالك وليبيان المساحات المزروعة وحالة الحاصلات وتقديرات المنتوجات ونتائج الحصاد وتجارة الحاصلات الزراعية الرئيسية واسعارها وكمية المخزون منها

ب - المجلة الدولية لعلم وعمل الزراعة - وهي تصدر مرة في كل ثلاثة أشهر حاوية لخلاصة كل جديد من الابحاث في جميع فروع الزراعة العلمية والعملية (١)

(١) او قد نقلنا عنها مقالة « اختبار البذور في روسيا » التي نشرت في عدد المجلة الرابع من السنة الحالية وفي هذا العدد أيضاً

ج - المجلة الدولية للاقتصاديات الزراعية - وهي تصدر أيضاً مرة في كل ثلاثة أشهر وتبحث في التعاون الزراعي والتأمين الزراعي والاعتماد المالي الزراعي والحالة الاقتصادية والاجتماعية لطبقات الزراعة وادارة الزراعات وغير ذلك من الابحاث الاقتصادية الزراعية

د - التقويم السنوي الدولي للاحصاء الزراعي - ويحوي احصائيات كاملة عن العام

هـ - التقويم السنوي الدولي للتشريع الزراعي - ويجمع أهم ما في التشريع الزراعي بكل مملكة مع مقدمة جامعة في موضوعها

٤ - التعاون مع عصبة الامم - لما وضعت الحرب الكبرى أوزارها تقدم

الى مندوب الصلح بباريس ذوو مصالح مختلفة يمرضون مطالبهم وأهم هؤلاء العمال وأصحاب المصانع . ولكن للأسف ان الزراع وهم أكثر من نصف سكان العالم لم يتمكنوا من السماح صوتهم في عصبة الامم وقد قام عنهم الرئيس بترفيلد بتقديم مذكرة لمجلس الصلح ضمنها عشر نقاط تثبت أن العالم لا يستقر له قرار اذا أهملت الشؤون الزراعية التي يجب أن توضع لها خطة دولية تتفق مع مطالبها الحاضرة والقابلة . ولم تنجح هذه المذكرة في اثارة اهتمام عصبة الأمم . غير أنه في معاهدة فرساي أنشئ مكتب دولي للعمال تابعاً للعصبة فلما عقد مؤتمر العمال الدولي الثالث في خريف سنة ١٩٢١ كان من ضمن برنامج الأعمال بعض المسائل ذات الصلة بالزراعة فدار البحث فيها اذ كان في اختصاص هذا المكتب تناول هذه المسائل الزراعية . ولما أقره مجلس عصبة الأمم على ذلك اقترح بأن يتعاون المكتب المذكور مع المعهد الزراعي الدولي في هذه الابحاث فتكونت لجنة من الهيئتين لوضع خطة هذا التعاون وانتهت بتأليف لجنة استشارية زراعية دائمة من ثلاثة أعضاء عن المعهد وثلاثة عن مكتب العمال وبذلك أحكم الارتباط بين عصبة الأمم والمعهد ولم تعترف العصبة بصفة رسمية لغيره فيما يتعلق بالمسائل الزراعية . أما الهيئات الدولية الزراعية الاخرى فاكثرت في تكثف بذورها في تقويم الهيئات الدولية الذي أعدته سكرتارية العصبة ولم تنشأ بينها وبين العصبة الا صلة غير رسمية في بعض الحالات

٥ — تعزيد المؤتمرات العلمية — للمعهد فضل عظيم في تنظيم وعقد عدة مؤتمرات علمية دولية للابحاث الزراعية فمن ذلك اللجنة الدولية المستديمة للارصاد الزراعية وهي تجتمع في روما كل عامين قبل موعد الجمعية العمومية للمعهد بثلاثة أيام ومرماها توحيد طرق الارصاد الزراعية للعالم وقد جمع في ذلك تقارير من عشرين مملكة سيكون منها برنامج لبحاث الاجتماع القادم في سنة ١٩٢٦ وقد ساعد المعهد أيضاً لعقد المؤتمر الدولي الرابع لعلوم التربة الذي اجتمع في بناء المعهد ما بين ١٢ و ١٩ مايو سنة ١٩٢٤ وحضرها اكثر من مائتي مندوب عن عشرين دولة فتألفت منهم ستة لجان درست على الأخص مواضيع تحضير عينات التربة للتحليل الميكانيكي وطريقة تحضير خلاصة التربة بخصن السكوردريك المركز وموضوع حموضة الارض وتبادل القواعد وتشبع التربة والتحليل البكتريولوجي ووضع خريطة زراعية لأوروبا وغير ذلك وقد التي في المؤتمر عدة محاضرات هامة وانتهى بتأليف جمعية دولية لعلم التربة مركزها روما بالمعهد الزراعي الدولي وستعقد الجمعية المؤتمر القادم في الولايات المتحدة

٦ — الابحاث الاجتماعية والاقتصادية — قد أقرت الجمعية العمومية الاخيرة

للمعهد ضرورة زيادة العناية بالاوجه الاقتصادية والاجتماعية للزراعة

وأهم المشروعات التي طلبت من المعهد دراستها هي الآتية : —

١ — الاصلاحات الزراعية الحديثة وتأثيرها في الانتاج والتجارة الدولية

ب — بيع الحاصلات الزراعية

ج — الحالة الاجتماعية للعائلة القروية

د — غياب أصحاب الابعاد عن مزارعهم وعلاقة ذلك بمسألة هجرة الريف

٧ — الأ اتصال بالجمعيات الزراعية — نظراً للصفة الرسمية التي للمعهد الزراعي

الدولي لم تنشأ بينه وبين الجمعيات الزراعية روابط متينة وسكن في الجمعية العمومية الاخيرة تقرر ان يكون المعهد أكثر اتصالاً بالهيئات النظامية للزراع اذ ان في ذلك ما يسهل له وقوفه مباشرة وبسرعة على اناسال التي تعترض الفلاح في عمله فيكون بذلك أكثر قدرة على فحص المواضيع ذات الصبغة الدولية ولا شك ان هذا القرار سيعود بفوائده جزيلة على مزارعي البلاد المختلفة من بطرس باسيل عريان